واخبرتهم بما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا ما
استطعت فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من
المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض
وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه
حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم
من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم
يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه قال فثار المسلمون الى السلاح
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق
من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على
التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل
وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته
هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله ثم بناه مسجدا فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن ويقول
وهو ينقل اللبن * هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر * ويقول * اللهم ان الاجر اجر الاخرة *
فارحم الانصار والمهاجره * فتمثل بشعر رجل من المهاجرين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات اخرجه البخاري بطوله

**شرح غريب** الفاظ الحديث قولها لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين يعني انهما كانا ينقادان
الى الطاعة وبرك الغماد بفتح البا من برك وكسر الغين المعجمة اسم موضع بينه وبين مكة خمس ليال مما يلي
ساحل البحر الى المدينة من بلاد غفار وقيل هو قليب ما لبني ثعلبة قوله تكسب المعدوم فيه قولان احدهما
انه لقوة سعيه وحظه من الدنيا لا يتعذر عليه كسب كل شي المعدوم والمتعذر لمن لا يتيسر عليه فنبه
وصف بالاحسان والكرم والكل ما يثقل حمله من حقوق الناس وصلة الارحام والقيام بامر العيال
واقرا الضيف ونوائب الحق ما ينوب الانسان من المغارم وقضا الحقوق لمن يحيفه انا لك جار اي حام
وناصر ومدافع عنك والاستعلان الاعلان اظهار المختفي وقوله نتقصفه الناس عليه يعني ازدحموا عليه
والذمة العهد والامان واختيارهما تقفيهما واللابة الجبل والحرة الارض التي يعلوها حجارة سود
افضل الشي على رسلك بكسر الراء اي على هينتك والراحلة البعير القوي على الحمل والسير والظهيرة وقت شدة
الحر والنطاق حبل او نحوه تشده المراة وسطها وترفع ثوبها من تحته فينعطف طرفا من اعلاه الى اسفله
لئلا يصل الى الارض وقوله ثقف لقن يقال ثقف الرجل ثقافة اذا صار حاذقا فطنا واللقن السريع
الفهم والادلاج بتخفيف الدال السير اول الليل وبتشديدها السير اخره والمنيحة الشاة ذات اللبن والرسل

بكسر



بكسر الراء وسكون السين وهو اللبن ينعق الراعي بالغنم اذا دعاها لتجتمع اليه والغلس ظلام اخر الليل
والخريت تقدم شرحه في الحديث وهو الماهر والمراد به هنا بالهداية الطريق وهو الدليل وقد غمس فلان حلفا
في ال فلان اذا اخذ بنصيب من عقدهم وحلفهم والاسودة الاشخاص والاكمة التل المرتفع من الارض
يقال قرب الفرس يقرب تقريبا اذا عدا عدوا دون الاسراع والكنانة هي الجعبة التي تجعل فيها السهام
والازلام القداح التي كانوا يستقسمون بها عند طلب الحوائج كالفال [illegible] يقال ما رزاني
فلان شيئا اي ما رضيت به شيئا والمراد انهم ما اخذوا منه شيئا وقولها وفي اي اشرف واطلع والاطم البنا المرتفع
كالحصن وقوله مبيضين هو بكسر اليا هم ذوو ثياب بيض والمربد الذي فيه موضع التمر كالبيدر وقوله
هذا الحمال هو بالحا المهملة يعني هذا الحمل والمحمول من اللبن ابر عند الله واطهر وابقى ذخرا وادوم منفعة
في الاخرة لا حمال خيبر يعني ما يحمل من خيبر من التمر والزبيب والطعام المجلوب منها والمعنى ان ذلك الحمل
الذي يحمله من اللبن لاجل عمارة المسجد افضل عنده مما يحمل من خيبر وفدك وهذا الجمال بالجيم من الجمل والرواية
الاولى اشهر واكثر والله اعلم قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الغار ارسل الله تعالى
زوجا من حمام حتى باضتا في اسفل النقب ونسجت العنكبوت بيتا وقيل انبت ثمامة على فم الغار وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا هذا الغار
لتكسر بيض الحمام وتفسخ بيت العنكبوت ووجدت في بعض التفاسير شعرا وقد نسبه الى ابي بكر الصديق
وهو قوله * قال النبي ولم يجزع يوقرني * ونحن في سدف في ظلمة الغار * لا تخش شيا فان الله ثالثنا *
وقد تكفل لي منه باظهار * وانما كيد من تخشى بوادره * كيد الشياطين قد كادت لكفار * والله مهلكهم طرا بما صنعوا
وجاعل المنتهى منهم الى النار * وقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه يعني فانزل الله الطمانينة والسكون
على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه
السكينة من قبل ذلك **فصل** في الوجوه المستنبطة من هذه الاية الدالة على فضل ابي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اختفى في الغار من الكفار كان مطلعا
على باطن ابي بكر الصديق في سره واعلانه وانه من المومنين الصادقين المصدقين المخلصين فلذلك اختار صحبته
في ذلك المكان المخوف لعلمه بحاله ومنها ان هذه الهجرة كانت باذن الله تعالى فخص الله بصحبة نبيه صلى
الله عليه وسلم ابا بكر دون غيره من اهله وعشيرته وهذا التخصيص يدل على شرف ابي بكر وفضله على غيره
ومنها ان الله عاتب اهل الارض بقوله الا تنصروه فقد نصره الله سوى ابي بكر الصديق وهذا دليل على
فضله ومنها ان ابا بكر لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر بل كان ملازما له
وهذا دليل على صدق محبته وصحة صحبته له ومنها موانسته للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار وبذل
نفسه له وفي هذا دليل على فضله ومنها ان الله تعالى جعله ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
ثاني اثنين اذ هما في الغار وفي هذا نهاية الفضيلة لابي بكر وقد ذكر بعض العلماء ان ابا بكر كان ثاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اكثر الاحوال فمنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخلق الى الايمان بالله فكان ابو
بكر اول من امن ثم دعا ابو بكر الى الايمان بالله ورسوله فاستجاب له عثمان وطلحة والزبير فامنوا على يد ابي
بكر ثم جاء بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقف في موقف من غزواته
الا وابو بكر معه في ذلك الموقف ومنها انه لما مرض صلى الله عليه وسلم قام مقامه في الامامة فكان
ثانيه ومنها انه ثانيه في تربته وفي هذا دليل على فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه ومنها ان الله تعالى نص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)